

كلمة فارس محمود في المؤتمر العائش للحزب الحكمتي (الخط الرسمي) (غوتنبرغ-السويد، ٢٦ آذار ٢٠٢٢)

الحرب الروسية على أوكرانيا ومرحلة جديدة من تاريخ البشيرية. سمير عادل الجزء الثاني والأخير.

العمالية والتحريرية، مقاومة المرأة ونضالها الدؤوب من أجل المساواة، والنقطة الأهم وجود حزب شيوعي عمالي ماركسي، مشهود له باستقامته وصلابته السياسية، ألا وهو الحزب الحكمتي (الخط الرسمي). في مثل هذه الأوضاع، وبدون هذا الحزب ومثيل هذا الحزب، يصعب الحديث عن تحقيق جماهير ايران مبتغاهما في الحرية والمساواة. ولهذا، اذا كان لهذا المؤتمر من مهمة وحيدة فهي كيف خلق مستلزمات الاطاحة بهذا النظام البرجوازي، وعلى جميع الاصعدة والابعاد: من الناحية السياسية والتكتيكية والعملية، من ناحية حشد القوى على صعيد اجتماعي واسع، من ناحية الحزب وتقوية بنية الحزب لمجابهة مهام ضخمة وتاريخية مثل هذه، تحويل الحزب الى حزب جماهيري واسع ومؤثر ترى فيه الجماهير العمالية والكادحة إنه أداة هذا التغيير المنشود، فرض التراجع على اليمين وقوى اليمين وسندها وظهيرها العالمي، على صعيد تنظيمات الحزب واللجان الشيوعية في داخل ايران، وما عليه ان يعمل في الخارج... الخ. وبرأيي، إن الحزب، ولما له من استقامة سياسية وتجربة تاريخية ومجمل ممارسته السياسية هو مؤهل وبوسعه لعب هذا الدور. من جهة اخرى، ليست جماهير ايران وحدها من تتطلع لإنهاء صفحة الجمهورية الاسلامية وسجلها المشؤوم، بل جماهير ايران في العراق والمنطقة كذلك. ان الانتفاضات التي جرت في السنتين أو الثلاث الأخيرة موجهة بصورة كبيرة لنظام الجمهورية الاسلامية وازرع وعملاء هذا النظام المليشياتيين والطائفيين في العراق ولبنان وغيرها من أمثال



الرفاق الحضور الكرام...

يسرني ويشرفني أن أحضر مؤتمركم، مؤتمرنا هذا، نيابة عن قيادة الحزب الشيوعي العمالي العراقي. كما أود أن أنقل لكم تحيات قيادة الحزب في العراق وأمنياتهم بالموفقية والنجاح لمؤتمرنا هذا. رفاق... تعقدون مؤتمركم هذا في أوضاع في غاية الحساسية والخطورة لا على صعيد ايران والمنطقة، فحسب بل على صعيد العالم. إن هذا يتطلب وقفة جديدة منا في هذا المؤتمر كي ندقق سياساتنا ونتمتع بنقاط قوتنا، والأهم من هذا نقاط ضعفنا والانطلاق لأداء المهام التاريخية الملقاة على عاتقنا. الاوضاع في ايران تغلي. نظام الجمهورية الاسلامية، نظام الجوع والفقر والبطالة والاستبداد ومصادرة الحريات والحقوق يترنح جراء أزمته السياسية والاجتماعية العميقة، وجراء تصاعد نضال الطبقة العاملة، نساء ايران وسائر الجماهير الكادحة في ايران التي قررت على منازلها هذا النظام والسعي للإطاحة بهذا النظام الذي لم يجلب طيلة أكثر من ٤٠ عام سوى المصائب والمآسي والويلات. هذا النظام الذي يبقى كل يوم جاثما على قلوب الجماهير، تتعفر كرامة الانسان بالوحل. إن ما يبعث على السرور في مثل هكذا اوضاع هو اتساع الراديكالية

الحرب على أوروبا:

لم تدخل الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية بمحض ارادتها، فهي تورطت وجُرّت الى الحرب عنوة، وما ان بدأت تباشير عدم انتصارها اذا لم نقل هزيمتها تلوح بالأفق استخدمت القنبلة الذرية في هيروشيما وناغازاكي ضد المدنيين الذين يبكي عليهم اليوم بايدن في أوكرانيا. ان الولايات المتحدة الامريكية ليست في جعبتها ورقة حرب، ولن تمض الى حرب مع دولة عظمى مثل روسيا. فهي دائما تهاجم وتشن الحروب على الدول الضعيفة اقتصاديا وعسكريا مثل فيتنام وكوريا والعراق وأفغانستان وسورية وليبيا. ما نريد ان نقوله ان هستيريا العقوبات الاقتصادية الامريكية على روسيا بدلا من الدخول في حرب معها هي محاولة للحفاظ على هيمنة النفوذ الأمريكي ومحاولة لفرض مشروع عالم القطب الواحد الذي فشل لحد الان في ارسائه منذ انتهاء الحرب الباردة.

ان الحرب الروسية على أوكرانيا هي حرب الوكالة بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية على أوروبا. ويكفي تلويح الاعلام الغربي بعقد اجتماع بين البيت الأبيض والكرملين على أرض أوروبية دون حضور دولة أوروبية لمناقشة مستقبل أوروبا، بحيث تم وصفه من قبل عدد من مثقفي الأوروبيين انه عار على أوروبا. وعليه ان هذه الحرب هي الاعنف في القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية اذا استثنينا حروب البلقان لتحديد مصيرها وتبعيتها لروسيا أو أمريكا. وهذا ما تدركه ألمانيا الجديدة بعد الحرب الأوكرانية التي زادت من نفقاتها العسكرية. وتدركه



السخرية تكمن ايضا عندما تصور تلك الصناعة الزائفة لكل الحقائق بأن حلف الناتو هو الحزن الدافئ لدولة ذات السيادة والاستقلالية ومدافعة عن قيم الحرية والديمقراطية، وهو نفس الحلف وزعمائه ملطخة أيديهم بدماء الابرياء في حروب يوغسلافيا وليبيا وأفغانستان والعراق. إن سيادة أوكرانيا واستقلالها ليس أكثر من الضحك على الذقون. فالناتو لو خطى خطوة واحدة بابتعاده عن زيلنسكي لكان بإمكانه الأخير ان يجنب الشعب الأوكراني الدمار والمأساة و الماكنة العسكرية الروسية الوحشية. ان المصلحة الوحيدة لحكومة زيلنسكي في هذه الحرب هي مصلحة طبقة فاسدة مرتبطة بالغرب ومستعدة لتقديم كل الشعب الأوكراني قرابين من اجل انتصار حلف الناتو على روسيا في الأرض الأوكرانية. واكثر المشاهد كوميديا هو الاستعراض الذي يقوم به زيلنسكي وآخرها تصريحه بأن أية تسوية مع روسيا يعرضها على الاستفتاء الشعبي، الا انه لم يعرض طلب انضمامه الى الناتو على الاستفتاء الشعبي، ولم يستعرض عضلاته العسكرية غير المقتولة امام روسيا لعرضها على الاستفتاء الشعبي! إن وظيفة صناعة الإعلام الغربي هو التشويش على كل المشهد السياسي في أوكرانيا والشخصية غير الاسطورية زيلنسكي.